الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط
هذه القبائل لفظة واحدة الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز
عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله يقول والله
يعصمك من الناس ونحوهذا واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي
اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية
قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عند صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلاط فكم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام بان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ليفهمهم ايجابها
من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله
صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة
بل امر ردده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه
فلما اختلفوا كف عند اذ لم يكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي
عمر رضي الله عنه ثم هؤلاء قالوا او يكون امتناع عمر اما اشفاقا
على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء
الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال النبي اشتد به
الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحملون
في الخروج بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة
الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ
مأجورا وقد علم عمر تقرر التشريع وتاسيس الملة وان الله
قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم

بكتاب الله

بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق
المنافقين ومن قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان
يقولوا في ذلك بالاهواء بل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك
وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والاختيار
هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركهم وقالت
طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لان ابتداءه بالامر به بل اقتضاه
منه بعض اصحابه فاجابه ورغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي
ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي
الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كان الامر فينا علمناه وكراهية علي هذا وقوله والله لا فعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فالذي انا فيه خير اي الذي انا فيه
خير من ارسال الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبته
وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده ونعين ذلك

فصل فان قيل فما وجه حديث

ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا ابو علي
الطبري حدثنا عبد الغافر الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي قال
ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة حدثنا
ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضريين قال
سمعت اباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته

Copyright © King Saud University